



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

A.T : Maryam Taha Sabry

Tariq Hamed Mijbal Al-Issawi

Tikrit University
University Presidency, Scientific
Affairs Department

* Corresponding author: E-mail :
taraq.hamed1996@gmail.com

Keywords:

Judaism,
Zionism,
Jewish newspapers,
Arab newspapers,
Palestine

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 7 Aug 2023
Final Proofreading 19 Dec 2023
Available online 21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Jewish and Arab Newspapers and Magazines and their Position towards the Zionist Movement (1889- 1948)

A B S T R A C T

The Arab and Zionist press exerted significant influence via their publications, consistently condemning Zionism and its perceived threats to Palestine. These journals staunchly opposed the creation of a Zionist state in Palestine, seeing it as a breach of the rights of the Palestinian people. These periodicals focused on social, economic, and political matters. One of their first concerns was safeguarding the property from Jewish exploiters and refraining from selling it to Jewish immigrants. These newspapers primarily emphasized Palestinian (Arab) nationalism and their opposition to any proposals for creating a Jewish national homeland in Palestine. They also criticized the British Mandate government in Palestine for its strong support of Zionist immigration and settlement in the region.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.24>

الصحف والمجلات اليهودية والعربية وموقفها من الحركة الصهيونية (١٨٨٩-١٩٤٨)

م.م. مريم طه صبري/ جامعة تكريت/ رئاسة الجامعة للشؤون العلمية

طارق حامد مجبل العيساوي/ جامعة تكريت/ رئاسة الجامعة للشؤون العلمية

الخلاصة:

أدت الصحافة العربية والصهيونية دورا كبيرا في منشوراتها وإعدادها التي تتدد بالصهيونية وإخطارها على فلسطين ، إذ عارضت تلك الصحف قيام دولة صهيونية في فلسطين وعدت ذلك انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني . وقد اهتمت تلك الصحف بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن السياسية ، وكان من أول اهتماماتها حماية الأرض من المستغلين اليهود وعدم بيع الأراضي للوافدين

اليهود ، كما ركزت تلك الصحف على القومية الفلسطينية (العربية) ومعارضة كل فكرة تهدف إلى قيام وطن قومي لليهود في فلسطين، فضلا عن معارضتها لنظام الانتداب البريطاني على فلسطين والذي اوضحت تلك الصحف المساعي البريطانية الكبيرة في مساندة الهجرة الصهيونية وتوطئتها في أرض فلسطين.

الكلمات المفتاحية : اليهودية , الحركة الصهيونية , الصحف اليهودية , الصحف العربية , فلسطين .

لمقدمة

منذ نشأة الصحافة اصبح لها دورا فعالا في العصر الحديث على اعتبار انها جزءا من الاحداث الدائرة في العالم , كان لا بد من اعداد بحثا عن نشأة الصحافة اليهودي والعربية وموقفها من الحركة الصهيونية , اذ ان الصحافة العبرية منذ نشأتها انقسمت الى قسمين القسم الاول يؤيد الحركة الصهيونية ومبادئها وقسم عارضها , لا بد من التطرق الى اهم الصحف التي عارضتها , والحال ينطبق على اهم الصحف العربية التي عارضت الحركة الصهيونية .

قسم البحث الى مقدمة ونقاط عدة وخاتمة , ففي المبحث الاول نص على اولا : اهم الصحف والمجلات التي اصدرتها الجماعات اليهودية المعارضة , وثانيا : اهم الصحف والمجلات العربية المعارضة للصهيونية .

اولا : اهم الصحف والمجلات التي اصدرتها الجماعات اليهودية المعارضة

برزت عدة صحف تعادي الصهيونية , ابرزها صحيفة الحقيقة عام ١٨٨٩ وصاحبها (فرج مزراحي) واهتمت الصحيفة بنشر الاخبار عن اليهود في مصر والعالم وشجعت على نشر العبرية بين اليهود , فضلا عن ذلك فقد صدرت صحيفة نهضة اسرائيل في عام ١٨٩٠ اذ كانت تلك الصحيفة تنشر مجموعة اخبار حول الاحوال التاريخية والدينية عن اليهود واحلامهم في العودة الى الارض المقدسة تحاشيا وقوع بعض المصاعب والمتاعب لليهود في مصر (سعيد محمد السيد , ١٩٧٣ , ص ١٩٧-٢٠١) , وفي هذا السياق فقد صدرت مجلة ابو نضاره زرقا في عام ١٨٩٧ في مصر , وقد عدت اول مجلة هزلية لصاحبها يعقوب صنوع (ولد عام ١٨٣٩ في القاهرة وهو يعقوب روفائيل صنوع ويعرف ايضا باسم جيمس سانونوا, أحد رواد المسرح المصري والصحافة المصرية الساخرة, ومولير مصر , عين في عام ١٨٦٨ مدرسا في مدرسة الفنون والصناعات في القاهرة, وعضوا في لجنة امتحان المدارس الأميرية توفي في عام ١٩١٢ , للمزيد من التفاصيل ينظر : سيد علي إسماعيل , ٢٠٢٢ , ص ٢٣١) , فقد كان من الزعماء المدافعين عن الدولة اليهودية , وأيضا صدرت جريدة الشرق وهي جريدة يومية صدرت في

دمشق والتي تشكلت خلال الحرب العالمية الاولى وتحديدًا في عام ١٩١٦ ، وكانت تهدف إلى تغطية أخبار جبهات القتال العثمانية والترويج لسياسات جمعية الاتحاد والترقي الحاكمة في إستانبول ، وقد عين تاج الدين الحسيني (ولد عام ١٨٨٥ في دمشق ودرس علوم الشريعة واللغة العربية على يد والده الشيخ بدر الدين الحسيني، أحد أشهر علماء عصره في بلاد الشام كما درس الفقه الإسلامي على يد الشيخ محمد رشيد العطار، وفي عام ١٩١٢ عُيّن مُدرّساً في المدرسة السلطانية بدمشق وعضواً في مجلس إصلاح المدارس ، كان رئيساً للحكومة أربع مرات ما بين ١٩٢٨ - ١٩٣٦، وشارك في وضع أول دستور جمهوري للبلاد عام ١٩٢٨، لُقّب بالرئيس المعمار لشدة اهتمامه بالتنوير والبناء، توفي في عام ١٩٤٣ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم سعيد البيضاني ، ٢٠١٥ ، ص ٩٤) رئيس تحرير ويساعده المفكر القومي الأمير شكيب أرسلان (ولد عام ١٨٦٩ في بيروت وهو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني ، اشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديباً وشاعراً فضلاً عن كونه سياسياً ، كان يجيد اللغة التركية والفرنسية والألمانية التقى بالعديد من المفكرين والأدباء خلال سفراته العديدة مثل جمال الدين الأفغاني وأحمد شوقي بعد عودته إلى لبنان، ومن أشهر كتبه الحلل السندسية، «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، و«الارتسامات اللطاف»، و«تاريخ غزوات العرب»، و«عروة الاتحاد»، و«حاضر العالم الإسلامي» وغيرها ، وقد لقب بأمير البيان لغزارة كتاباته، توفي في عام ١٩٤٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد شرباح ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٢) ، وقد اعيد ترتيب الجريدة ولاسيما بعد زيادة صفحاتها وإدخال الصور الفوتوغرافية عليها وصار اسمها «الشرق المصور» ظلت تصدر تلك الجريدة حتى نهاية الحكم العثماني في سورية عام ١٩١٨ (مهيار عدنان الملوحى ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥-٤٦) .

فضلا عن مجلة رقيب صهيون وهي مجلة تشكلت عام ١٩٢٦ وعدت مجلة دينية مسيحية فلسطينية نصف شهرية أصدرتها البطريركية اللاتينية(تأسست في عام ١٨٤٧ هي أكبر الكنائس المسيحية رأسها هو البابا أسقف روما وبحسب تقليدها الكنسي خليفة بطرس تلميذ يسوع المسيح لقبها الرسمي هو الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرسولية وباعتبارها «أقدم مؤسسة دولية تعمل باستمرار»، فقد ادت دوراً بارزاً في تاريخ وتطور الحضارة الغربية إلى جانب الأرثوذكسية الشرقية والبروتستانتية تتبعها في الشرق كنائس عديدة في شراكة كاملة معها تعرف بالكنائس الكاثوليكية الشرقية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : توفيق احمد الخليل ، ٢٠١٦ ، ص ١٥) لم تقتصر الجريدة اهتماماتها على الجانب الديني، رغم صدورها عن مؤسسة دينية، بل تناولت في تعليقاتها المستجدات السياسية والواقع في العالم العربي، نُشرت في المجلة بصورة مستمرة مقالات ضد الدعاية الصهيونية والرد عليها من خلال مقالات حادة ومعادية لها، التي عملت على تقديم حجج تثبت أن الصهيونية هي المعتدية وليس العرب (عايدة نجار ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٨٢) .

تأسست في عام ١٩٤٥ صحيفة هاحوما ، وأن كلمة هاحوما تعني في العبرية السور ، أذ ان تلك الصحيفة لا تكف عن مهاجمة الحركة الصهيونية في منشوراتها والتتديد بالصهيونية، فضلا عن ابرازها للجوانب السلبية لتلك الحركة ، وأن هذه الفئة أو الحركة الصهيونية بأنها لا تمثل الدين اليهودي، وقد اختارت الصحيفة اسم السور لأطلاقه عليها ، وكان السبب في إطلاق هذا الاسم عليها لدورها الكبير في وهو الفصل بين المتدينين والعلمانيين او الفصل ما بين اليهودية والصهيونية كحركة دينية أو سياسية تهدف لقيام دولة صهيونية في أرض العرب (فلسطين) (محمد عمارة تقي الدين ، ٢٠١٨ ، ص١٦٦-١٦٧) .

ثانيا : اهم الصحف والمجلات العربية المعارضة للصهيونية

تأسست جريدة الكرمل في عام ١٩٠٨ ، في فلسطين على يد نجيب نصّار (ولد عام ١٨٧٢ في فلسطين أديب وصحفي فلسطيني تلقى علومه الابتدائية في الشويفات وأكمل دراسته الثانوية في سوق الغرب ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج منها بشهادة في الصيدلة، زاول نجيب نصّار مهن عدة منها: الصيدلة والتربية وكان أهمها مهنة الزراعة ، كان قد اشترى عدة أراضي في طبريا، استقر بفلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وسكن في مدينة حيفا في الساحل الفلسطيني ، وأطلق عليه البعض لقب «شيخ الصحافة الفلسطينية» كان من رواد المناهضين للحركة الصهيونية، فقام بتأسيس «صحيفة الكرمل» عام ١٩٠٨ وهي صحيفه سياسية أسبوعية تنشر عن ممارسات الحركة الصهيونية وتحذّر من المشروع الصهيوني، كما قام بالكتابة عن صفقات بيع الأراضي لليهود وتوفي في عام ١٩٤٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : وليد خلف ، ١٩٩٠) والامير أمين أرسلان (ولد عام ١٨٦٨ في لبنان وهو الأمير أمين بن مجيد بن ملحم أرسلان دبلوماسي عثماني سياسي وأديب وعالم وصحافي لبناني ، شغل منصب القنصل العام للدولة العثمانية في بوردو وبروكسل وباريس وبوينس آيرس ، أيد في البداية أفكار تركيا الفتاة، الذين فضلوا الإصلاح لاستعادة القانون الأساسي لعام ١٨٧٦ والبرلمان ومنح الحقوق لجميع مواطني الدولة، توفي في عام ١٩٤٣ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عجاج نويهض وخلدون نويهض، ٢٠١٠) أذ تصدر مرتين في الاسبوع في حيفا وقد اهتمت تلك الجريدة بالقضايا السياسية والاجتماعية والتي كانت من أولويات نشاطها مع التشديد على قضايا حماية الأرض من السامرة اليهود وقضايا الفلاحين ، وقد خصّص ملحق أسبوعي لقضايا النساء في بدايات نشاطاته، أذ دعم نجيب نصّار السلطات العثمانية، لكنه سرعان ما ندد بهم وقارعهم بسبب قمعهم للقوميين العرب ، وكان من الاوائل الذين فضحوا مخططات الحركة الصهيونية، التي قامت منذ العام ١٩٠٤ بالهجرة الثانية إلى فلسطين ، وبناء المستوطنات، وقد أطلق نصّار تحذيراته منبها إلى الخطر الصهيوني الداهم ، ولكن العرب لم يأخذوا تحذيرات نصّار على محمل الجد بل سخروا منه ومن صحيفته حتى انهم لقبوه بمجنون الصهاينة، ومع ذلك ثابر نجيب نصّار في فترة الانتداب على مهاجمة الحركة الصهيونية على صفحات جريدة

الكرمل، وحذر الشعب وأثار الرأي العام ضد هجرة اليهود إلى فلسطين وبيع الأراضي لليهود (جونى منصور، ٢٠١٥، ص ٣٧٤).

وقد أُغلقت جريدة الكرمل بسبب خلافات مع السلطات العثمانية في الأعوام ١٩١٣-١٩١٤، نشط نصار بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين في الحياة الاجتماعية والسياسية في حيفا، وشارك في مطلع تشرين الثاني عام ١٩١٨ في تأسيس حزب باسم (الحزب العربي) إلا أنه لم يعمّر طويلاً، ثم جددت الجريدة نشاطها في فترة الانتداب البريطاني بين السنوات ١٩٢٠-١٩٤٠، وفي عام ١٩٣٤ غير نجيب نصار اسم الجريدة لتصبح «الكرمل الجديد» متخذاً خطأً معادياً للصهيونية وللانتداب، استمر نجيب نصار أثناء سنوات الانتداب في مكافحة الصهيونية على صفحات جريدته، الأمر الذي أدى بأن توقف سلطات الانتداب البريطانية «الكرمل» عدة مرات عن الصدور، لكن يبدو أن معوقات مادية منعت الجريدة من إكمال طريقها لتتوقف عام ١٩٤٢ عن الصدور، وبعدها أغلقها نهائياً في عام ١٩٤٤ في ظل الأحكام العرفية خلال الحرب العالمية الثانية (علي أبو الحسن، ٢٠٠١، ص ١٤٩).

جريدة فلسطين والتي تأسست في عام ١٩١١ وهي من أهم الجرائد الفلسطينية وأكثرها انتشاراً، وقد أصدرها عيسى داود العيسى (ولد في عام ١٨٧٨ صحفي، شاعر فلسطيني، عمل في تجارة الزيت والصابون. درس في مدرسة الفرير في يافا، واصل تعليمه في مدرسة كفتون الأرثوذكسية في شمال لبنان، ومن ثم أتم دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، اتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية والتركية بدأ نشاطه الصحفي في بيروت وأصدر عام ١٨٩٧ وهو طالب في الجامعة الأمريكية مجلة «النخب» الأسبوعية، مع زميله حافظ عبد الملك. عاد إلى القدس عام ١٩٠١ وعمل موظفاً في القنصلية الإيرانية، و مترجماً في دير الأقباط في الأعوام ١٩٠٢-١٩٠٣. انتقل عام ١٩٠٣ إلى مصر، حيث عمل محرراً لصحيفة الإخلاص عمل مفتشاً في شركة تبغ أمريكية وعاد إلى فلسطين عام ١٩١٠ وعمل في البنك العثماني، وفي عام ١٩١١ أصدر في يافا جريدة فلسطين نصف الأسبوعية وتوفي في عام ١٩٥٠، للمزيد من التفاصيل ينظر: عايدة نجار، ٢٠٠٥، ص ٩١) في مدينة يافا عام ١٩١١، وكانت في أول عهدها أسبوعية صغيرة، ثم تطورت بعد ذلك وأخذت تظهر مرتين في الأسبوع، ثم بعد ذلك تحولت إلى جريدة يومية بثمان صفحات فيما بعد، ثم تطورت حتى أصبحت من أهم الجرائد الفلسطينية، وقد توقفت في كانون الثاني عام ١٩١٤، واستمرت في الظهور لأشهر قليلة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكانت تكتفي بنقل أخبار من وكالات الأنباء، وكان العدد الأخير الذي ظهر أثناء الحرب، يحمل رقم ٣٦٥، وفي تشرين الثاني ١٩١٤، طالبت جريدة فلسطين عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، بأن تقف تركيا على الحياد، الأمر الذي أدى بإيقاف الجريدة ونفي صاحبها إلى الأناضول، وكانت الجريدة تنشر في كل عدد من أعدادها رسالة القدس، ورسائل من المدن الفلسطينية الأخرى بصورة دورية، واحتوت الصفحة الثالثة على أخبار محلية وثقافية، وموضوعات تشغل الرأي العام، أما الصفحة الرابعة والأخيرة،

فكانت تحتوي على أقوال الصحف والإعلانات، كما نشرت الجريدة في هذه الصفحة مقتطفات من صحف البلدان المجاورة التي كانت أيضا تعارض الصهيونية (عايدة نجار ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٨) .

وجاءت بعدها صحيفة سوريا الجنوبية التي تأسست عام ١٩١٩ في مدينة القدس على يد (محمد حسن البدير) وكان مدير تحريرها عارف العارف (ولد عام ١٨٩١ في فلسطين وهو صحفي ومؤلف ومؤرخ وسياسي فلسطيني من عائلة مقدسية الأصل، درس في إستانبول وانضم إلى المنتدى الأدبي، التحق بالجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، فتم أسره وقضى ثلاث سنوات في سجن لأسرى الحرب في كراسنويارسك بسيبيريا، حيث هرب من هناك بعد الثورة الروسية وعاد إلى فلسطين وبعد تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ خدم كضابط وزاري، في الحكومة الأردنية وأصبح رئيس بلدية القدس بين العامين (١٩٥٠ و ١٩٥٥) وفي عام ١٩٦٣ عين مديرا لمتحف روكفيلير في القدس ، وتوفي في عام ١٩٧٣ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عارف العارف ، ٢٠٢٠ ، ص ٧) ويساعده الحاج امين الحسيني (ولد عام ١٨٩٥ في فلسطين وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد، والتحق بعدها بالكلية الحربية بإستانبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، والتحق بعد ذلك في صفوف الثورة العربية الكبرى، اعتقل الحسيني عام ١٩٢٠، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن، وحكم عليه بالسجن (١٥) عاما، كان المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى في عام ١٩٢١، واسس عام ١٩٣٦ اللجنة العربية العليا، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة توفي عام ١٩٧٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : زهير مارديني، ١٩٨٦) ، فقد كان مصطلح سورية الجنوبية يستخدم للإشارة إلى وضع سياسي يدعم قومية سوريا الكبرى ، وقد ارتبط بالمملكة التي وعد الإنجليز الهاشميين بها أثناء الحرب العالمية الأولى بعد الحرب حاول الأمير الهاشمي فيصل الأول تأسيس دولة عموم سوريا أو المشرق العربي ، تبنت صحيفة «سوريا الجنوبية» فكرة «عموم سوريا» مع فكرة الوحدة العربية والمواقف الفلسطينية السياسية الوطنية، لم تكن تلك المواقف متناقضة في ذلك الوقت بل كان يدعم بعضها بعضاً، ومع اختفاء الحكومة العربية (شكلت في عام ١٩١٨ على يد الامير فيصل وهي أول دولة مستقلة في بلاد الشام بعد زوال الدولة العثمانية ونهاية الحرب العالمية الأولى؛ شملت حدودها النظرية الولايات السورية العثمانية واستمرت لغاية عام ١٩٢٠ على اثر احتلال الجيش الفرنسي سوريا وانهايار الحكومة العربية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : خيرية قاسمة ، ١٩٦٩ ، ص ١٥) ، فقدت فكرة «عموم سوريا» الدعم، وركزت الصحيفة على القومية الفلسطينية وعارضت حكم بريطانيا والهجرة الصهيونية (مها محمد فيصل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٤) .

كان للصحف العربية دور كبير في التعبير عن اهتمامها بالحركة الصهيونية وتوضيح مدى أخطارها على العرب والمسلمين، أذ وردت إشارات عابرة في بعض الصحف العربية التي كان لها الأثر الكبير في

التنديد بالصهيونية واطارها على العرب ، وفي هذا السياق ظهر أول رد فعل عربي على المؤتمر الصهيوني الأول، وذلك على لسان جريدة المقطم (أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس ، للمزيد من التفاصيل ينظر : مأمون فندي ، ٢٠١٧ ، ص ٣٣) في ٢٣ تشرين الأول ١٨٩٧م وذلك في مقال لها بعنوان " مملكة صهيون " اوضحت فيه إلى خطورة الصهيونية وأهدافها الرامية التي تدعوا إلى إنشاء وطن قومي لليهود في ارض فلسطين ، وإن كان يستبعد إمكانية تحقيق ذلك(خيرية قاسمية ، ١٩٧٣ ، ص ٣٤).

وفي نيسان ١٨٩٨ م نشرت جريدة المقتطف(اسسها يعقوب صروف وفارس نمر ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل ، ٢٠٢٠ ، ص ١١٤) مقالاً خاصاً لها تحت عنوان "عودة اليهود إلى فلسطين" أذ بين هذا المقال مدى اهتمام الصحف العربية في مصر وسوريا وغيرها من الدول العربية بالحركة الصهيونية التي تدعوا إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وردا على ذلك فإن جريدة المقتطف اوضحت ، بأن ما نشر في الصحف العربية حول الحركة الصهيونية لم يكن اهتماماً خاصاً ، واستبعدت المقتطف إمكانية استعمار فلسطين بأي شكل من الأشكال وذلك رحب قبل اليهود المهاجرين إلى فلسطين حتى عام ١٨٩٨م اذ كانوا أهل صناعة وتجارة ، وان الجريدة ذكرت " ولا نظن أنهم سيعكفون على الفلاحة "(جريدة المقتطف ، مصر ، نيسان ١٨٩٨م، مجلد ٢٢، ص ٣١).

والجدير بالذكر ، أن مقال المقتطف السابق قد قلل من شأن الأطماع الصهيونية في ذلك الوقت ، كما أخطأت الجريدة في تقدير قيمتها ، فضلاً عن عدم معرفة نوعية المهاجرين اليهود إلى ارض فلسطين ، وفي هذا الصدد فإن المهاجرين اليهود الجدد كانوا قد دخلوا إلى فلسطين عن طريق التجارة فضلاً عن دورهم الكبير في إقامة المستوطنات الزراعية التي أصبحت فيما بعد نواة للاستيطان الصهيوني في أرض فلسطين(مجلة المنار، بيروت ، مجلد ٤ ، ج ٢١، ١٣١٩ هجرية ، ص ٨٠١-٨٠٩).

وفي هذا السياق ساهمت "مجلة المنار" (تأسست في عام ١٨٩٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : وجيه كوثراني ، ٢٠١٩) والناطقة على لسان صاحبها محمد رشيد رضا (ولد الشيخ محمد رشيد في عام ١٨٦٥م، وهو السيد محمد رشيد بن السيد علي رضا بن السيد محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن السيد من لا خليفة البغدادي ، ينظر : شكيب ارسلان ، ١٣٥٦ ، ص ٨١١) في التنديد بالصهيونية فضلاً عن فضح مخططاتها وأطماعها في الأراضي العربية (الفلسطينية) وقد عقب محمد رشيد رضا على مقال المقتطف السابق ، وقد خاطب فيه العرب منبهاً ومحذراً لهم من هجرة اليهود إلى فلسطين بشكل كبير وبأعداد متزايدة ، كذلك كتب مقالاً آخر بعنوان " حياة أمة بعد موتها، جمعية اليهود الصهيونية " والذي فضح فيه أطماع الصهيونية في سيطرتها على مختلف الأراضي ، وأيضاً أوضح كيف أنها تتظاهر بنقل الفقراء اليهود من جميع دول أوربا إلى فلسطين من أجل العيش في ظل السلطان ، بينما

هي في واقع الأمر تطلب تملك البلاد التي تعود ملكيتها للشعب العربي في فلسطين ، ثم بعد ذلك حمل على الحكام المسلمين والعرب وطلب من الأمة الاعتماد عليهم ، وبذلك تكون مجلة المنار قد اوضحت وحذرت العرب من الخطر الصهيوني الذي يحاول بشتى السبل التسلل إلى فلسطين وذلك بهدف قيام وطن قومي يهودي فيها ، والعمل بعد ذلك على طرد سكانها الأصليين من العرب (فايز صايغ ، ١٩٧٣ ص ٩-١٠) .

مارست الصحافة العربية التي واكبت انقلاب ١٩٠٨م في الدولة العثمانية ، دوراً هاماً في زيادة الوعي الشعبي واليقظة العربية من خطر تلك الجماعات الصهيونية التي اخذت تتدفق بشكل كبير إلى فلسطين، وهذا ما دفع بعض الصحف للظهور في فلسطين بعد الثورة وإعلان الدستور في الدولة العثمانية ، ومن الصحف التي صدرت في فلسطين اثناء عام ١٩٠٨م هي "جريدة الأصمعي" في مدينة يافا لصاحبها حنا عبد الصحف الله عيسى ،فضلا عن " جريدة القدس " لصاحبها جورجي حنانيا ، والتي انضمت الى قائمة الصحف العربية التي رفضت الصهيونية واستيطانها في فلسطين بأي شكل من الأشكال (خيرية قاسمية ، ١٩٧٣ ، ص ٦٧).

وخلال النصف الثاني من عام ١٩٠٩م وجهت " جريدة الأهرام " (تأسست في عام ١٨٧٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : فيصل هاشم شمس الدين ، ٢٠٠٨) هجوماً مباشراً للشركة الصهيونية وذلك لأطماعها السياسية في فلسطين ؛ بأن تجعل من فلسطين دولة صهيونية، أذ تحدثت الأهرام في المقالات التي نشرتها في اعدادها عن مؤامراتهم الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ، وعن بحث (الاسرائيليين) عن وطن لهم في أرض فلسطين ،وقد أشارت الجريدة إلى مطامع الصهيونيين بالاستقلال في فلسطين وجعلها وطن قومي لليهود، و أن المستعمرات الصهيونية التي أنشأت أشبه ما تكون بولايات مستقلة ، لا يمكن تخضع لقوانين الدولة وأنظمتها بدعوى أنها أجنبية، وفي ذلك السياق طالبت " جريدة الأهرام " الحكومة العثمانية وضع حد للأطماع الصهيونية في فلسطين (جريدة الأهرام ، مصر ، ٧، تشرين الأول ١٩٠٩، العدد ١١٤١٣).

ولم تقف تلك الصحف وحدها تندد بالصهيونية بل ظهرت " جريدة المقتبس " التي حثت مجلس المبعوثان العثماني من اجل الوقوف بشكل حازم في وجه الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين والتي نشطت بشكل صريح وكبير بعد إعلان الدستور العثماني ، وألقت الجريدة اللائمة على الأمة التي تعمل على تسهيل الحركة الصهيونية والوصول إلى أهدافها الاستيطانية بإقامة دولة صهيونية، ثم بعد ذلك دعت المبعوثين العرب من أجل توضيح من قبل الحكومة عن أسباب توسع حركة الاستيطان اليهودي في فلسطين بشكل ملحوظ ومطالبتها باتخاذ كافة الإجراءات لإيقافها قبل ان تستبد في أرض العرب، وعزت نجاح الحركة الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية إلى جهل الوطنيين

وغفلتهم وفقرهم، فضلا عن خيانة بعض الموظفين والسماسة ، وشرعت أيضا في نشر سلسلة المقالات بعنوان الاستعمار الصهيوني نبهت فيها إلى الأضرار التي لحقت بالبلاد من جراء النشاط الصهيوني في فلسطين(جريدة المقتبس ، سوريا ، آذار ١٩١٠، العدد ٢١١) .

نشرت جريدة النهضة العراقية (صدرت في عام ١٩١٣ ومؤسسها مزاحم الباجي وباللغة العربية واغلقت بسبب موافقها ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الامير هادي العكام ، ١٩٧٥ ، ص٢٣٨) في ٣ آب ١٩٢٩ مقالا ايدت فيه ثورة البراق (أول انتفاضة فلسطينية على محاولة تهويد القدس في عهد الانتداب البريطاني، إذ اندلعت اشتباكات واسعة النطاق بين العرب واليهود عند حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) يوم ١٥ آب ١٩٢٩، وبلغت الثورة ذروتها في ٢٣ آب ١٩٢٩، بسقوط عشرات من القتلى والجرحى ، للمزيد من التفاصيل ينظر : حمادة امام ، ٢٠٢٢ ، ص٣٤٣) ونددت بالكيان الصهيوني والتي شجعت العراقيين على التظاهر ضدهم وكان رد من الحكومة العراقية بانها اغلقت الجريدة في ١ ايلول ١٩٢٩ ، وحذت جريدة العهد (تأسست في عام ١٩٢٥ وهي جريدة سياسية يومية اسبوعية وهي لسان حال حزب الاستقلال العراقي اسسها سعيد الحاج ثابت في الموصل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : سعد سلمان المشهداني ، ٢٠٢٢ ، ص١٢١) الحذو نفسه اذ انها نبهت الى اخطار الحركة الصهيونية وسعيها الى تطبيق وعد بلفور على ارض فلسطين ، وفي الوقت نفسه اعلنت عن استنكارها لزيارة اللورد بلفور (ولد في عام ١٨٤٨ وهو آرثر جيمس بلفور تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من (١٩٠٢ - ١٩٠٥) عمل أيضاً وزيراً للخارجية من (١٩١٦ - ١٩١٩) في حكومة ديفيد لويد جورج اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتوفي في عام ١٩٣٠ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ايوب الحلبي ، ٢٠١٨ ، ص١١٠) الى فلسطين ، ونشرت مقالا بعنوان القضية الفلسطينية جاء فيه : " ان التاريخ لم يعرف قديما او حديثا قومية الصهيونية ، فلينهض العرب ابناء العرب وليحتجوا بما في نفوسهم من قوة وثبات على الوعد البلفوري وليقاوموا مسعاه وليطالبوا بحقوقهم الصحيحة وليحافظوا بدمائهم على ارث جليل استلموه من اجدادهم " (وائل علي النحاس ، ١٩٨٨ ، ص٦٦ - ٦٧) .

كان اهتمام جريدة البلاغ (تأسست في عام ١٩٣١ ومؤسسها متي فتح الله سرسم وهي جريدة حزب الاخاء الوطني للمزيد من التفاصيل ينظر : كامل سلمان جاسم الجبوري ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩٨) يصب في جانب القضية الفلسطينية وسخرت صفحاتها لدعم القضية ونشر مواقف الشعبية الاحتجاجات والتظاهرات لتأييدهم ، اما جريدة العصابة (تشكلت في عام ١٩٤٥ لتكون لسان حال عصابة مكافحة الصهيونية ومؤسسها المحامي محمد ابو العيس وكانت تطبع بدار الحكمة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة العصابة ، العراق، العدد ١ ، ٧ / ٤ / ١٩٤٦) ففي عام ١٩٤٦ نشرت بيانا تضمن مقاطعة اللجنة الانكلو - امريكية (شكلت في عام ١٩٤٦ وهي لجنة بريطانية وأمريكية مشتركة كلفت بدراسة الظروف السياسية

والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين الانتدابية، وذلك بسبب مشكلة الهجرة اليهودية والاستيطان فيها، مع العرب القاطنين فيها بغرض التشاور مع ممثلين للعرب ولليهود، لتقديم توصيات أخرى حسب الضرورة، للتعامل بشكل مؤقت مع هذه المشاكل وكذلك لحلها الدائم نُشر تقرير اللجنة مُعنوناً بتقرير لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية فيما يتعلق بمشاكل يهود أوروبا وفلسطين واوصت اللجنة أن فلسطين، دون البلاد الأخرى، هي التي بالإمكان الاعتماد عليها في إعداد مساكن لليهود الذين يرغبون في ترك أوروبا ، للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم سالم الزامل ، ٢٠١٦ ، ص ٦٢ وفي الوقت نفسه دعت الى عرض القضية الفلسطينية الى مجلس الامم المتحدة لمناقشتها مما حدا بالحكومة العراقية الى غلقها في حزيران من العام نفسه (سعد سلمان المشهداني ، ٢٠٢٢ ، ص ١٤٥) .

اولت جريدة الناس (صدرت في عام ١٩٤٧ ومؤسسها عبد العزيز بركات كانت لسان حال حزب الاستقلال في البصرة وصدر اخر عدد لها في اذار ١٩٤٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الناس ، مصر ، العدد ١٢٩١ ، ١٨ اذار ١٩٤٨) عام ١٩٤٦ اهمية كبيرة للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية اذ دعت الى المقاومة جنب الشعب الفلسطيني ومساندتهم والعمل على تنظيم حركة مقاومة كبيرة وواسعة بالتعاون مع الدول العربية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لإخواننا الفلسطينيين واضطرت الحكومة العراقية الى اصدا قرار في اذار ١٩٤٨ بغلق الجريدة (سعد سلمان المشهداني ، ٢٠٢٢ ، ص ١٥٥) .

وقد واصلت الصحف العربية شن حملتها على الصهيونية دون تردد أو هوادة ، أذ نشر محمد صلاح الصمادي الحسيني، في القدس مقالاً في " صحيفة الرأي العام " اوضح فيه عن أخطار الصهيونية العشرة التي ترمي في النهاية بأن السيطرة على البلاد في جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك حثت بعض الصحف الفلسطينية من أجل الاعتماد على أنفسهم في مواجهة الخطر الصهيوني الذي اخذ يوفد على البلاد بشكل كبير، واحتجت جريدة فلسطين مرة ثانية على القدس عندما بيعت أراضي كفرورية وقرية أبو شرشه لليهود ، وحذرت بأنه إذا استمر هذا الحال فإن الصهيونيين الوافدين من أوروبا فأنهم سيستولون على فلسطين قرية بعد قرية (جريدة فلسطين ، ٢ / تشرين الثاني / ١٩١٢ ، العدد ١٨٥ ؛ خيرية قاسمية ، ١٩٧٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٨) .

استمرت الصحافة العربية ولاسيما في فلسطين بالتتديد بالصهيونية والكشف عن نواياها وأخطارها على العالم العربي فيما بعد ، وآثار ذلك استياء الحكومة العثمانية وعدم رضاها عن المعارضة العربية للصهيونية ، فكانت الحكومة العثمانية كثيراً ما تقوم بتعطيل تلك الصحف بسبب تلك المقالات التي تتدد بالصهيونية (عادل غنيم ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٥) .

الخاتمة

- (١) اتبعت الصحف العبرية هجوما كبيرا على الحركة الصهيونية ومبادئها وهاجمت ما كانت تنادي به في اقامة وطن قومي لليهود .
- (٢) كانت وجهة نظر الصحافة المعارضة للحركة الصهيونية انه منافي ومحرم في الديانات كافة اخذ اراضي واملاكها من غير موافقة سكانها الاصليين وطردهم وتهجيرهم منها .
- (٣) عملت الصحافة الصهيونية المعارضة للاستيطان في فلسطين على التنديد بالصهيونية ودورها في اغتصاب الأراضي الفلسطينية .
- (٤) اخذت الصحف والمجلات الصهيونية والعربية المعارضة للحركة الصهيونية على عدم أحقية الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وفضح السياسة التي يتبعها الكيان الغاصب في اعدادها الصادرة .
- (٥) عارضت الكثير من الصحف العربية والصهيونية المعتدلة جميع المشاريع والمؤتمرات الصهيونية التي تنادي بجعل فلسطين دولة صهيونية واغتصاب حق الشعب الفلسطيني في أرضه.

Sources and references

First: Arabic and Arabized books

- 1) Ibrahim Salem Al-Zamili, Palestine in British Reports, Dar Ibn Rushd, Baghdad 2016.
- 2) Ibrahim Saeed Al-Baydani, American Policy towards Syria, Al-Manahil Publishing and Distribution, Jordan, 2015.
- 3) Ahmed Sherbah, Amir Al-Bayan Shakib Arslan, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2008
- 4) Ayoub Al-Hajli, Sinful Worship, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2018.
- 5) Hamada Imam, Zionism and the Brotherhood, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2022.
- 6) Johnny Mansour, Haifa That Was a City, Dar Al-Shorouk, Beirut, 2015.
- 7) Khairiya Qasimah, The Arab Government in Damascus 1918-1920, Dar Al-Da'wa for Printing, Publishing and Distribution, Syria, 1969.
- 8) Zuhair Mardini, Palestine and Haj Amin Al-Husseini, Dar Iqraa, Syria, 1986.
- 9) Saad Salman Al-Mashhadani, Introduction to the History of the Iraqi Press, Dar Amjad for Publishing and Distribution, 2022.
- 10) Sayed Ali Ismail, The Trial of Yacoub Sanoua Theater, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2022.
- 11) Shakib Arslan, Rashid Reda, Ibn Zaydoun Press, Damascus, 1356.
- 12) Adel Ghoneim, The position of the Arabs of Palestine towards the Jews and Zionism from World War I until the Buraq disturbances, Asharq Al-Awsat Magazine, 1998.
- 13) Aida Najjar, The Palestinian Press and the National Movement in Half a Century 1900-1948, Arab Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2005.
- 14) Abdul Amir Hadi Al-Akkam, The National Movement in Iraq 1921-1933, Dar es Salaam, Baghdad, 1975.
- 15) Awatif Abdel Rahman and Najwa Kamel, The History of the Egyptian Press: A Historical and Contemporary Study, Dar Al Nahda Al Arabiya, Egypt, 2020.
- 16) Ajaj Nuwaihida and Khaldoun Nuwaihida, Prince Amin Arslan, Publisher of Arab Culture in Argentina, Dar Al-Istiqlal for Studies and Publishing, Syria, 2010.
- 17) Ali Abu Al-Hassan, Britain's role in the Judaization of Arab Palestine, the dirtiest role in history, Dar Al-Fikr Al-Arabiyya, Beirut, 2001.
- 18) Fayez Sayegh, Jewish Colonialism in Palestine, Beirut, 1973 .

- 19) Faisal Hashim Shams Al-Din, Information Technology: Terminology - Means of Communication - Employment - Culture, Dar Al-Farabi, Beirut, 2008.
- 20) Kamel Salman Jassim Al-Jubouri, Dictionary of Poets: From the Pre-Islamic Era until 2002, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 2002
- 21) Mamoun Fandi, Wars of Words, Dar Al-Saqi, Beirut, 2017.
- 22) Muhammad Amara Taqi al-Din, Religious Movements That Reject Zionism Inside Israel, Nuhoud Publishing House, D.M., 2018
- 23) Maha Muhammad Faisal, The Ship and the Princess of Shadows, a novel, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2003.
- 24) Mehyar Adnan Al-Mallouhi, Dictionary of Syrian Newspapers 1865 - 1965, Al-Oula Printing and Publishing, Damascus, 2002
- 25) Wajih Kawtharani, Political Selections from "Al-Manar" Magazine by Rashid Reda, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2019
- 26) Walid Khalaf, Najib Nassar, sheikh of the Palestinian press and owner of Al-Karmel newspaper: an artistic and intellectual study, Al-Mawakeb Publications, Palestine, 1990

Second: Messages

- 1) Saeed Muhammad Al-Sayyid, The Arab Press in the Era of Khedive Ismail, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 1973, pp. 197-201
- 2) Wael Ali Al-Nahhas, History of the Mosul Press 1926-1958, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 1988

Third: Newspapers and magazines

- 1) Al-Ahram Newspaper, Egypt, October 7, 1909, Issue 11413
- 2) Al-Asba newspaper, Iraq, Issue 1, 4/7/1946.
- 3) Palestine Newspaper, November 2, 1912, Issue No. 185
- 4) Al-Muqtasbat newspaper, Syria, March 1910, issue 211
- 5) Al-Muqtataf Newspaper, Egypt, April 1898, Volume 22
- 6) Al-Nas newspaper, Egypt, Issue No. 1291, March 18, 1948
- 7) Al-Manar Magazine, Beirut, Volume 4, Part 21, 1319 AH.